الجواب [illegible] على تقدير صحته يمكن حمل
المظالم على ما لا يمكن تداركه او يقيد بالتوبة او التخصيص عن
كان معه عليه السلام من امته في جنته فانه لا يعرف احد منهم
ان يكون مصرا على معصيته ولذا قال الجمهور ان الصحابة
كلهم عدول والله اعلم رواه مسلم والحديثان المرويان
اى المذكوران هنا في المصابيح عن ابي هريرة اولهما قال الله
تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك الى اخره والاخر الكبرياء
ردائي الى اخره سنذكر في باب الريا والكبر ان شاء تعالى
لف ونشر مرتب يعني الحديث الاول نذكره في باب الريا و
الثاني نذكره في باب الكبر فان الحديثين انسب بالبابين
من هذا الباب والله اعلم بالصواب والفصل الثاني
اى المعبر به عن قوله من الحسان في المصابيح عن معاذ
اى ابن جبل رضي الله عنه قال قلت او في رواية قال بينما
نحن نخرج مع رسول الله عليه السلام في غزوة تبوك
وقد اصابنا الحر فتفرق القوم فاذا رسول الله عليه
السلام اقربهم مني فدنوت منه وقلت يا رسول الله
اخبرني بعمل التنوين للتعظيم او للنوع اى عمل عظيم او معتبر
في الشرع فلا يرد ما ذكره المظهر من انه اذا جعل يدخلني جواب
الامر يبقى بعمل نكرة غير موصوفة وهي لا تفيد يدخلني الجنة
بالرفع على انه صفة عمل اما مخصصة او مادحة او كاشفة
فان العمل اذا لم يكن بهذه الحيثية كانه لا عمل وبالجزم جزاء
شرط محذوف هو صفة اى اخبرني بعمل ان اعمله يدخلني وقيل
جزم باعتبار انه جواب للامر اى اخبرني بعمل ان تخبرني يدخلني
الجنة يعني ان الخبر وسيلة الى العمل والعمل الى الادخال واسناد
الادخال الى العمل اسناد الى السبب او تشبيه العمل لكونه سببا
للمطلوب بالفاعل الحقيقي او المعنى يدخلني لا لذاته بل لفضل
الله بجعله سببا لدخولها وقيل الجزم غير صحيح رواية ودراية
اقول فكانه نظر في عدم صحته دراية ان الاخبار ليس سببا
لدخول الجنة بل العمل وفيه نظر لان اخباره عليه السلام

وسياتي الفصل [illegible] العمل الذي هو ذريعة الى دخول الجنة
قال اخبار سبب [illegible] جعل ابن
يقيموا وقل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة وغيره يغفر لكم
في هل ادلكم على تجارة تنجيكم الاية هو الجزاء ويباعدني من
النار عطف على يدخلني بالوجهين وقول ابن الملك وهنا بالرفع
فقط مع تجويز الوجهين اولا في غاية من السقوط ثم العطف
يفيد ان مراده دخول الجنة من غير سابقة عذاب ويؤيده
انه اخرج صيغة المبالغة للمبالغة قال اى عليه السلام لقد
سالت اى بشيء عن عظيم اى شيء عظيم او سؤالا عظيما متعسر
الجواب لان الدخول والتباعد امر عظيم فسببه الذي هو اجتناب
كل محظور وامتثال كل مامور ايضا كذلك او لان معرفة العمل
المدخل من علم الغيب والاولى ان يقال عن عمل عظيم فعله
على النفوس ليطابق السابق واللاحق والعظيم ضد الحقير
كالكبير نقيض الصغير وكان الحقير دون الصغير فكذلك العظيم
فوق الكبير ويستعملان في الصور والمعاني تقول رجل عظيم
وكبير اى جثة وقدرة وانه ليسير اى هين وسهل على من
يسره الله وفي نسخة تعالى اى جعله سهلا عليه تعبد الله اما
بمعنى الامر وكذا ما بعده واما خبر مبتدا محذوف اى هو ان تعبد
اى العمل الذي يدخلك الجنة عبادتك الله بحذف ان او تنزيل
الفعل منزلة المصدر وعدل عن صيغة الامر تنبيها على ان المامور
كانه متسارع الى الامتثال وهو يخبر عنه اظهارا للرغبة في
وقوعه وفصله عن الجملة الاولى لكونه بيانا واستينافا وفيه
براعة الاستهلال لدلالته على مضمون الكلام بطريق الاجمال
كما ان قوله كف عليك يدل على حسن القطع والعبادة اقصى
غاية [illegible] الخضوع والمراد التوحيد لقوله ولا تشرك به
شيئا او الاعم منه ليعم امتثال كل مامور واجتناب كل محظور
والضمير في به اما ان يعود الى الله او الى العبادة والثاني
هو الاولى لانه اذا لم يشرك في العبادة فلان لا يشرك بالله
اولى والتنوين في شيئا للافراد شخصا كما ان في قوله عظيم للتعظيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)